

الكفاءة الإدارية وتطبيقاتها السياسية

م.م إسراء منير جواد

asramnyrjwad@gmail.com

وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة

أ.م.د. سعيد عزاوي رشيد

rashaheed394@gmail.com

كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد

الملخص:

لحاجة الأمة العربية الى أكفاء في كل عمل لتنهض بهم وتصل الى التطور والى مصاف ما وصلت له الدول العظمى ينبغي سلوك طريق منهج السنة النبوية التي تأسست الدولة الإسلامية عليها، فأخرجت الناس من ظلمات الجاهلية الى نور العلم والمعرفة عن طريق مشاركة العنصر الإنساني بهذا التغيير الجذري من خلال اختيار رسول الله ﷺ وآله لعناصر فعّالة وقادرة على المشاركة بهذا التغيير، عن طريق استثمار كفاءتهم وإمكانياتهم الذهنية والبدنية، فأصبحت الحاجة ماسة الى انتقاء اشخاص مناسبين واختيار المكان والزمان المناسب للوضع المراد تغييره الى الأحسن ومن منطلق قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: 26] كان حري بنا أن نُبين مصداق هذا التنافس في مجال الكفاءة وتطبيقاتها السياسية.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة، السياسة الخارجية، السياسة الداخلية، الأكفاء، القدرات.

Administrative Efficiency and its Political Applications

Israa Munir Jawad

asramnyrjwad@gmail.com

Ministry of Education, Baghdad Al-Karkh 3rd Education Directorate

Asst.Prof.Dr. Saeed Azzawi Rasheed

/rashaheed394@gmail.com

College of Islamic Sciences, University of Baghdad

Abstract:

For the need of the Arab nation to be competent in every work to advance them and reach development and to the ranks of what the great powers have reached, it is necessary to follow the path of the approach of the Sunnah of the Prophet, on which the Islamic state was founded, bringing people out of the darkness of ignorance to the light of science and knowledge through the participation of the human element in this radical change through the choice of the Messenger of Allah rAnd his machine for effective elements and able to participate in this change, by investing their efficiency and mental and physical capabilities, so the need became urgent to select suitable people and choose the right place and time for the situation to be changed for the better and from the standpoint of the Almighty's saying: (And in that let the Matnfsun compete) [Al-Mutaffin: 26] We should have shown the credibility of this competition in the field of efficiency and its political applications.

Keywords: Competence, Foreign Policy, Domestic Policy, Competents, Capabilities

المقدمة

من منطلق قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: 26] ولحاجة الأمة الإسلامية الى أكفاء في كل ناحية من نواحي الحياة وقدوة ليقتردي بهم كل جيل ولتنهض بهم الأمة الإسلامية وتصل الى التطور والى مصاف ما وصلت إليه الدول العظمى ينبغي سلوك طريق منهج السُّنة النبوية التي تأسست الدولة الإسلامية عليها، فأخرجت الناس من ظلمات الجاهلية الى نور العلم والمعرفة عن طريق مشاركة العنصر الإنساني بهذا التغيير الجذري من خلال اختيار رسول الله ﷺ وآله لعناصر فعّالة وقادرة على المشاركة بهذا التغيير، والبناء الذي ارسى قواعد مؤسسات الدولة الإسلامية من خلال استثمار كفاءتهم وإمكانياتهم الذهنية والبدنية، فأصبحت الحاجة ماسة الى انتقاء اشخاص مناسبين واختيار المكان والزمان المناسب والظروف الملائمة للوضع المراد تغييره الى الأحسن فكان لا بد أن نوضح الطريق والمسلك القويم الذي اتبعته السُّنة الشريفة المتمثلة بقدوتنا الرسول الأكرم الذي علم أصحابه كل ما يتعلق بالسياسة فكان كل صحابي مصداق لهذا التنافس في مجال الكفاءة وتطبيقاتها السياسية الخارجية منها والداخلية فرسم لهم طريق ليكون كل واحد منهم سائس لمجموعة من الرعية او سائس لمهمة من المهام.

مشكلة البحث:

في المجتمعات الإسلامية في وقتنا الحالي، لم تُراعَ شروط الكفاءة والقدرة، وفي الغالب لا يوضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، وغالبا ما يتم محاربة أصحاب الكفاءات والقدرات، وهذا يحدث في منظومة الحكم في الدول الإسلامية وحتى في الدول الغربية، ولذلك لا بد من محاولة بيان وحل هذه الإشكالية.

اهمية البحث:

الكفاءة هي شرط التقدم، ولا تتحقق بمجرد الكلام، بل بحسن التطبيق لعناصر القوة المتوفرة، وهذا يعني تنمية المواهب لدى الكفاءات، فجاءت هذه الدراسة لتكشف عن مدى ضرورة اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب في الزمن والظروف المناسبة.

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث منهج موضوعي نتتبع فيه بعض الأحاديث على نحو الإستقراء الناقص التي لها صلة بالموضوع والتنظير لها، فتضمن المبحث الأول: المفاهيم اللغوية والاصطلاحية والمبحث الثاني: السياسة الخارجية والداخلية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث هذه الدراسة بصورة مستقلة، وإنما كانت متضمنة في نصوص الدراسات والمؤلفات كدراسة ادارة الموارد البشرية وكفاءة الاداء التنظيمي للدكتور كامل برير.

المبحث الأول: المفاهيم اللغوية والاصطلاحية**الكفاءة في اللغة:**

الكفء: مادة (ك. ف. أ)، النظير، وكذلك الكفاء والكفوء، على فعل وفعول. والمصدر منه الكفاءة والكفاء: النظير والمساوي. وتكافأ الشيطان: تماثلا أي المماثلة والنظير، وفي قوله تعالى: (ولم يكن له كفؤا أحد)، ومعناه: لم يكن أحد مثالا لله تعالى ويقال: فلان كفى فلان وكفؤ فلان، والتكافؤ: الإستواء (ابن منظور، عبد الحميد، وآخرون 1984، 139) (Ibn Manzur, Abdel Hamid, and others 1984, 139).

الكفاءة: كفاءه مكافأة، وفلانا: مائله، المماثلة في القوة والشرف، وكفؤه: مثله (الفيروز، 26) (Al-Fayrouz, 26)، والكفوء هو " القادر على العمل الجدير به " (قلعجي 1988، 382) (Kalaji 1988, 382).

" وخير ذو كفاءة فنية عالية، القدرة على الشيء " (عمر 2008، 620) (Omar 2008, 620)، وفي الذكر الحكيم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10]، أي متساوون فيما بينهم، وفي السُّنة قال رسول الله ﷺ وآله: {المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم} (الكليني 1944، 542) (Al-Kulayni 1944, 542).

اما مفهوم الإدارة في اللغة: فهي تفويض أوامر سواء كانت رسمية تخص الدولة من ناحية تنظيم القوات العسكرية أم سياسية أم جمع إيرادات مالية أم تنظيم الصحة والتعليم أم ما يخص الأمن العام أو شؤون اجتماعية وغيرها أو أوامر خاصة نيابة عن الغير أو عن النفس (الفاروقي 1991، 23) (Al-Farouqi 1991, 23). وذكر العلماء إنها لم ترد في احاديث الرسول إلا إن لفظها جاء في القرآن الكريم (كريم 2007، 27-28) (Karmi 2007, 27-28) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُهَا بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: 282], وقوله: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ [الاحزاب: 19].

اما في الاصطلاح: فهي " اجراءات تنفيذية يتخذها المدير (المدير او المسئول) المناط به تسيير او تدبير العمل او الاشراف عليه " (الشريف 1012، 16) (Al-Sharif 1012, 16).

والادارة: هي " تنظيم نشاط بشري جماعي هادف " (عبد الهادي، 8). وهي " عملية اجتماعية مستمرة بقصد استغلال الموارد استغلالاً امثل عن طريق التخطيط والتوجيه والرقابة للوصول الى الهدف بكفاية وفعالية " (عبد العظيم 2019، 9) (Abdel Azim 2019, 9). وهي " ممارسة ادارية تعمل على تعزيز دور القائد في المؤسسة " (حسين 2022، 262) (Hussein 2022, 262).

السياسة في اللغة: قول الفيروز آبادي " سست الرعية سياسة " (الجوهري 1987، 938) (Al-Jawhari 1987, 938). اي يتابع ادق امور الناس (العسكري 1991، 288) (Al-Askari 1991, 288), ويؤول الرجل رعيته بحسن سياستها (ابن فارس 1984، 160) (Ibn Faris 1984, 160).

السياسة في الاصطلاح: هي " فن إدارة شؤون المجموعة وفق الأعراف المتفق عليها " (علم الدين 1992، 33) (Alamuddin 1992, 33). وهي " القيام على الشيء بما يصلحه " (الشريف 2012، 17) (Al-Sharif 2012, 17).

وعُرفت بانها " رعاية شؤون الأمة داخلياً وخارجياً، وتكون من قبل الدولة والأمة، فالدولة هي التي تباشر هذه الرعاية عملياً، والأمة هي التي تحاسب بها الدولة " (مراد 2011، 266) (Murad 2011, 266). **الإدارة السياسية:** هي قيام الحاكم او القائد بإدارة شؤون الدولة سواء على الصعيد الداخلي أم الصعيد الخارجي (الفقيهي، 981) (Al-Fiqhi, 981).

لقد اتضحت ملامح حركة العمل السياسي في السنة المطهرة بما وضعه الرسول ﷺ وآله من قواعد عن طريق ممارسته الشخصية كحاكم سياسي للدولة الإسلامية (علم الدين 1992، 30) (Alamuddin 1992, 30). شخصية الحاكم السياسي يجب أن تتحلى بصفات خاصة تميزه عن غيره وترتقي بالعملية السياسية من خلالها وعليه يمكن القول: " إن من أهم مقومات الشخصية القيادية العلم والحكمة، فعلى اساسهما يتم التأسيس للمنهج الذي يقوم عليه الحكم " (الكاظمي 2014، 25) (Al-Kazemi 2014, 25).

فلا يجوز اعطاء الأمر لشخص ليس على قدر من المسؤولية والكفاءة لئلا يخفق في المهام التي توكل إليه وقد نبه الرسول الكريم على ذلك بما جاء عن حديث عبد الرحمن بن سمرة قال: {قال لي رسول الله ﷺ وآله يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها} (داود، 5) (David, 5).

فواضح نهي الرسول عن طلب الإمارة لأنها فيها مسؤولية كبيرة لا بد أن يتحملها ويكون بمستواها الذي يطلبها ويتصدى إليها اما من تنبئ له من غير طلب فيحتاج الى المعونة فيها (العسقلاني 1970، 124) (Al-Asqalani 1970, 124).

وفي قبال ذلك حث عليه الصلاة والسلام على أن يكون في اي مجموعة تخرج للسفر اميراً عليهم فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ وآله قال: {إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم} (داود، 587) (David, 587). ولعل الأمر واضح فإن كانت الإمارة واجبة في السفر فمن باب اولي أن تكون واجبة في الأمور السياسية.

إلا إن فرق الدلالة بين الحديثين هو عدم طلبها في الرئاسة خشية الاخفاق في المهام وانما ينبغي أن تعطى لمن يكون جدير بها من دون طمع فيها. فمع إنه ﷺ وآله كان يمثل السلطة العليا في الجهاز السياسي والأداري للدولة الإسلامية إلا إنه كان يستعين بالرجال الأكفاء في تسيير وتنفيذ كثير من الأمور التي تكون تحت اشرافه فمن رصانة

قيادته السياسية ﷺ وآله حسن اختياره الشخص الكفو سواء على الصعيد الخارجي أم الصعيد الداخلي للدولة، الذي تكون له القدرة والدافعية على التغيير.

وعليه "إن القدرة على تشييد الواقع المؤسسي تستند في عمقها إلى القدرة الاحيائية التي نمتلكها نحن البشر، ونفترض -تبعاً لذلك- أن تلك الأخيرة تظل قدرة كامنة تتخذ صيغها المختلفة في كل المؤسسات التي نجعلها واقعاً" (خولي 2023، 84) (Khouli 2023, 84). وهذه القدرة تستند الى "استمرار محاولة الفرد بانجاز المهام المكلف بها والموجه لها فعليا ولا ينتهي حتى يكملها بنجاح" (سعداوي ٢٠٢٢، 585) (Saadawi 2022, 585).

الفكر السياسي في الإسلام

للفكر السياسي الإسلامي مواضيع مهمة منها السلطة والدولة والمواطنة والعدالة والقوانين والأنظمة والذي يهمننا في هذه الدراسة هو موضوع المواطنة الذي له ابعاد ثلاثة وهي المواطنة المدنية والمواطنة الاجتماعية والمواطنة السياسية وهذه الأخيرة هي محل دراستنا فتكمن في حق المشاركة في العملية السياسية للأفراد الذين يمتلكون الكفاءة ومتطلباتها (صالح وكاطع 2023، 63) (Saleh and Kate 2023, 63).

المبحث الثاني: السياسة الخارجية والداخلية

المطلب الأول: الكفاءة وتطبيقاتها في السياسة الخارجية

اما سياسته ﷺ وآله على الصعيد الخارجي فتتضمن ما يأتي:

1- هجرة الحبشة

من الإدارة السياسية الحكيمة للنبي إذ ارسل رسله الأكفاء لرؤساء البلاد ومن ذلك ارسال ابن عمه جعفر ابن ابي طالب الى الحبشة ولولا كفاءته لاستطاع اعداء الإسلام من المشركين اقناع ملك الحبشة باكاديبهم، فكفاءة جعفر المتمثلة بحذاقته وذكائه ونباهته والتركيز على الاحتجاجات التي احتج بها المشركين فاجابهم بلباقة واسلوب بليغ اقنع به ملك الحبشة مما ادى إلى ضيافتهم في بلاده واکرامهم.

ومما ورد عن السيدة سلمة زوج الرسول في ما جرى بين النجاشي والمهاجرين إنها قالت: {فكان الذي كلمه جعفر ابن أبي طالب ﷺ فقال له: أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام ... قالت: فلما دخلوا عليه قال لهم: ماذا تقولون في عيسى بن مريم؟ قالت: فقال جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاءنا به نبينا ﷺ وآله، [يقول]: هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول. قالت: فضرب النجاشي بيده إلى الأرض، فأخذ منها عودا، ثم قال: والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ...} (ابن اسحاق 1978، 214-215) (Ibn Ishaq 1978, 214-215).

فيتضح لنا براعة أسلوبه في طرح قضيته إذ شرع في بيان كيفية معيشتهم في الجاهلية ثم أنتقل الى الرد الساطع بالبرهان الواضح على اسئلة ملك الحبشة في قضية السيدة مريم ونبوة عيسى عليهما السلام.

2- هجرة الرسول ﷺ وآله

لقد اختار الرسول ﷺ وآله علياً ﷺ من بين الصحابة جميعهم؛ لينام في فراشه ليلة هجرته الى المدينة المنورة (ابن هشام 1963، 333) (Ibn Hisham 1963, 333)، "ولم يشرك أمير المؤمنين ﷺ في هذه المنقبة أحد من أهل الاسلام، ولا اختص بنظير لها - على حال، ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار. وفي أمير المؤمنين ﷺ ومبيته على الفراش، أنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: 207]" (المفيد، 53) (Al-Mufid, 53).

فهذه المهمة إنما كُلف بها لكفاءته لها، كما كان الرسول عليه الصلاة والسلام هو الأمين على ودائع قريش وحينما اراد الخروج من مكة خفية لم يجد سوى علياً ﷺ من بين قومه وأهله مؤتمناً على هذه الودائع وعلى قضاء ما على الرسول من ديون، ومن ثم جمع نساء النبي وبناته واهله وسافر بهم الى المدينة المنورة لحوفاً بالرسول عليه الصلاة والسلام وانما كان ذلك الاختيار لكفاءته وشجاعته لهذه المهمة (ابن هشام 1963، 333) (ابن هشام 1963, 333). وينظر: (المفيد، 53) (Al-Mufid, 53).

كما إنه عليه الصلاة والسلام اختار الصديق ابو بكر ليكون رفيقه في هجرته الى المدينة المنورة ولم يكن ذلك إلا عن درايته باستعداده لهذه المهمة فقد شاوره في الهجرة من قبل كثيرا، وكان يقول له لا تعجل لعل الله سبحانه يجعل لك صاحباً وكان يرجو أن يكون صاحبه الرسول فاشترى راحلتين وكان يعلفهما لهذا

اليوم، واستأجرا لهذه الهجرة عبد الله بن ارقط وهو مشركاً إلا أنه كان عارفاً بطرق الصحراء (ابن هشام 1963، 334-335) (Ibn Hisham 1963, 334-335) وينظر: (ابن سعد، 238) (Ibn Saad, 238).

فيتبين لنا دقة اختيار النبي لهذه الهجرة فلم تكن إلا عن تخطيط إلهي مسبق وتنظيم لسياسته الخارجية وانتخاب من الأكفأ لهذه المهمة فتصدرت بعلي عليه السلام ومن ثم أبي بكر رضي الله عنه ومن ثم عبد الله بن ارقط على الرغم من إنه مشركاً لكنه كان ثقة ومتمكناً وخبيراً بطرق البادية.

3-ارسال الرسل الى الملوك

تحسن الإشارة الى سياسة الرسول صلى الله عليه وآله وآله في مبادرته لأرسال رسله الأكفاء الى ملوك البلاد من العرب والعجم عن طريق مكاتبتهم برسائل تتضمن الاحترام والتبجيل فيقول عليه الصلاة والسلام (كسرى عظيم الفرس) و(هرقل عظيم الروم) و(المقوقس عظيم القبط) فقد تميزت سياسته صلى الله عليه وآله وآله في كسب ودهم واستمالت قلوبهم بلغة تعظيم شأنهم وعدم الاستصغار بهم مؤكدة رسائله أن الاسلام يمد يد التعاون والاطمئنان ومراعاة شأنية الملوك ومنزلتهم بين أقوامهم، كما كانت سياسته لفتح باب الدعوة الى الاسلام عن طريق ارسال رجال يملكون فن التحدث والمجادلة وسياسة المحاورة، كما امتازوا بالقوة والشجاعة والاطلاع الوافر على تعاليم الإسلام علاوة على البلاغة واللباقة في ايصال الرسالة السماوية، فحكمت الرسول صلى الله عليه وآله وآله واضطلاعه بأساليب وفنون السياسة وحسن اختيار الأكفاء من الرجال في ايكال المهام الصعبة لهم، كانت جديرة بدخول اغلب الملوك في الدين الإسلامي، فقد اختار رجال تميزوا بطاعتهم والتزامهم بأداب الجدل والمحاورة التي وضّحها القرآن الكريم بين المسلمين وأهل الكتاب وهي اعلان ايمانهم بأديان اهل الكتاب حتى يتمكنوا من التقرب منهم واقناعهم بالعقيدة الحق تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: 46].

ومن هؤلاء الرسل الذين بعثهم:

- أ- سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أخا بنى عامر بن لؤي إلى هوزة بن علي صاحب اليمامة
- ب- العلاء بن الحضرمي إلى المنذر ابن ساوى أخي بنى عبد القيس صاحب البحرين
- ت- عمرو بن العاصي إلى جيفر بن جلندی ابن عامر بن جلندی صاحب عمان
- ج- حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية فأدى إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأله وأهدى المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وآله أربع جوار منهن مارية أم إبراهيم ابنه
- د- دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر وهو هرقل ملك الروم
- ذ- شجاع بن وهب الأسدي أخا بنى أسد بن خزيمية إلى الحرث بن شمر الغساني صاحب دمشق (ابن خلدون 1971، 36-37-38) (Ibn Khaldun 1971, 36-37-38) وينظر: (العسقلاني 1995، 296-297) (Al-Asqalani 1995, 296-297).

ومن نماذج المجادلة لأحد السفراء الى الملوك محاورة "حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس فلما انتهى إلى الإسكندرية وجده في مجلس مشرف على البحر فركب البحر فلما حاذى مجلسه أشار بالكتاب بين إصبعيه فلما رآه أمر به فأوصل إليه فلما قرأه قال ما منعه إن كان نبياً أن يدعو علي فيسلط علي فقال له حاطب ما منع عيسى أن يدعو علي من أراده بالسوء قال فوجم لها ثم قال له أعد فأعاد ثم قال له حاطب إنه كان قبلك رجل زعم أنه الرب الاعلى فانتم الله منه فاعتبر به وإن لك ديناً لن تدعه إلا إلى دين هو خير منه وهو الاسلام وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارته بمحمد ولسنا ننهك عن دين عيسى بل نأمرك به فقرأ الكتاب فإذا فيه من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى" (العسقلاني 1995، 296) (Al-Asqalani 1995, 296).

وكذلك ارسال "دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر وهو هرقل ملك الروم فوصل إلى بصرى وبعثه صاحب بصرى إلى هرقل وكان يرى في ملاحمهم أن ملك الختان قد ظهر فقرأ الكتاب وإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإنما عليك أثم الأريسيين" (ابن خلدون 1971، 36) (Ibn Khaldun 1971, 36).

وارسال "شجاع بن وهب الأسدي أخا بني أسد بن خزيمه إلى الحرث بن شمر الغساني صاحب دمشق وكتب معه السلام على من اتبع الهدى وآمن به أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فلما قرأ الكتاب قال من ينزع ملكي أنا سائر إليه فقال النبي ﷺ وآله باد ملكه" (ابن خلدون 1971، 36) (Ibn Khaldun, 1971, 36).

ف نجد الخطاب في كل رسالة كان يهدف الى حمل معاني الهداية للأخريين وبيان وحدانية الله تعالى وإن الديانات تشترك في نقطة التقاء واحدة وهي الدعوة الى إله واحد لا شريك له والرسائل جميعها تحمل الاحترام والتعظيم لشخص الملوكة ودعوتهم الى الاسلام من أجل أن يبلغوا الكمال الانساني والتأكيد على الصلة بين جميع الانبياء والرسول (العبادي 1385، 20) (20) (Al-Abadi 1385, 20).
فيبدو لنا مما تقدم حسن اختيار الرسول لهؤلاء الرجال لما لهم من صفات تميزهم عن غيرهم كالشجاعة والثقة بالنفس والإقدام وعدم الخوف واللباقة وفن الخطاب والجدال وغيرها.
المطلب الثاني: الكفاءة وتطبيقاتها في السياسة الداخلية
اما سياسته على الصعيد الداخلي فكان الاختيار على اساس معايير معينه من أهمها:

1-اختيار الأصلح

بعيدا عن الصداقة والقرب والمعرفة الشخصية اتبع رسول الله سياسة الإدارة الداخلية للمجتمع الاسلامي استراتيجية خاصة وهي وضع الرجل المناسب في المكان المناسب حسب الوظيفة التي يتمكن منها ويكون كفاً لصعوباتها وما يتخللها من متطلبات بعيدا عن المحسوبية وهذا ما وضحه لنا الصحابي أبي ذر إذ قال: {قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال فضر ببيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وادى الذي عليه فيها} (النيسابوري، 6-7) (7-6) (Al-Naysaburi, 6-7). وبمعنى مشابه في المستدرک والسنن الكبرى (الحاكم، 91) (91) (Al-Hakim, 91).
وعليه فإن "هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلا لها أو كان أهلا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط وأما من كان أهلا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم" (النوي 1987، 210-211) (211) (Al-Nawawi 1987, 210-211).

فالملاحظ إنه لم تكن الوساطة والمحسوبية في حسابات النبي ﷺ وآله مع أن الصحابي أبي ذر كان من الصحابة المقربين للرسول ﷺ وآله ومع هذا لم يستعمله على الولايات لعدم توفر شروط توليه هذا المنصب، فينبغي للذي يتصدى لهذا المنصب أن يكون قويا يتحمل اعباء الوظيفة التي يتسلمها عادلا حافظاً للأمانة منصفاً بين الناس فاتحاً أبوابه امام الناس لحل قضاياهم وهو ما اشار إليه الصادق جعفر بن محمد ﷺ قائلا: {من تولى أمرا من أمور الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في أمور الناس، كان حقا على الله عز وجل أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة} (الصدوق 1417، 318) (318) (Al-Saduk 1417, 318).

ومن هنا نجد إن وضع الرجال المناسبين في الأماكن المناسبة من أهم المبادئ الإدارية الصحيحة ومن أعظم مسببات النجاح والتقدم في ما ينجز من عمل وبذلك يتحقق الهدف المراد، والجدير بالذكر إن هذا المبدأ متقوم على أصل المواءمة بين ما يتطلبه العمل وبين القدرات الفردية للفرد الذي يناط له العمل (محفوظ، 58) (Mahfouz, 58). وعلى أساس الإنتماء والتضامن والتعاون والمبادرة للعمل النفعي والتهيء لحمل المسؤولية والإهتمام بالمتطلبات العامة للمجتمع بعيدا عن المصلحة الشخصية (حميد 2022، 457) (Hamid 2022, 457).

2-التحري والدقة في الإختيار

وضع الرسول عليه الصلاة والسلام قانون عام في اختيار الرجال للوظائف وهو ضرورة التحري والدقة في اختيار من عمله وسلوكه في مرضاة الله تعالى وهذا مفاد حديث رسول الله الذي نقله لنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: {قال رسول الله ﷺ وآله من استعمل رجلا من عصابة وفي تلك العصابة من هو أرى لله منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين} (الحاكم، 92-93) (93) (Al-Hakim, 92-93).

ففيه اشارة ضمنية الى مَنْ لا يتحرى ويبحث ويتقصى عن الشخص الذي يستعمله في عمل او يتعمد اختيار الشخص الغير مناسب وفي القوم من هو افضل منه لهذا العمل، فيكون خائن لله وللرسول وللمؤمنين ايضاً، فمن كان عمله متقن وسلوكه منتظم فهو ارضى عند الله تعالى من غيره.

3- عدم المحاباة

لقد كانت سياسة الرسول في اختيار الاكفأ مبنية على عدم المحاباة ويؤكد لنا هذه السياسة ما جاء عن أبي بردة عن أبي موسى قال: {دخلت على النبي ﷺ وآله انا ورجلان من بني عمي فقال أحد الرجلين يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي على هذا العمل أحدا سألناه ولا أحدا حرص عليه} (النيسابوري، 6) (6) (Al-Naysaburi).

ومعنى ذلك عدم اعطاء الولاية لمن سألها؛ لأنه يوكل إليها ولا يعينه احد عليها وبالتالي لا يكون كفاً لها لعدم المعونة، والولاية لا تكون إلا للكفاء؛ ولأن فيها تهمة لمن يطلبها ويحرص عليها (النووي 1987, 207-208) (208) (Al-Nawawi).

وفي هذا المعنى ذكر لنا ابو بكر الصديق ؓ قول رسول الله ﷺ وآله: {... من ولي من امر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم} (الحاكم، 93) (93) (Al-Hakim, 93).

الخاتمة

وفي نهاية مطاف الدراسة نصل الى أهم النتائج وهي:

- 1- نجد مفهوم الكفاءة له مدلول المماثلة والنظير والتساوي في القوة والشرف وهو دلّ عليه اصطلاح "الخبير ذو كفاءة فنية عالية القدرة على الشيء".
- 2- الإهتمام بالكفاءة وعدم اعطاء الوظيفة للذي لا يملك مقومات الكفاءة كي لا يستحوذ على المناصب المرموقة وهو لا يملك الخبرة والكفاءة التي تأهله للوظيفة المناطة إليه.
- 3- لم تتدخل الوساطة والمحسوبية في منهجية الرسول ﷺ وآله في اختيار الرجال للمهام وإنما كان الإختيار على أساس الأصلاح وكان شديد الدقة والحرص في الإختيار.
- 4- شرط تقدم أي بلد يكمن في كفاءة افراده الذين يمسكون زمام الأمور وييدهم الوظائف الإدارية المهمة.
- 5- اختيار الرسول ﷺ وآله للرجال لما لهم من صفات تميزهم عن غيرهم كالشجاعة والثقة بالنفس والإقدام وعدم الخوف واللباقة وفن الخطاب والجدال ... وغيرها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. آبادي، الفيروز. القاموس المحيط.
2. ابراهيم، مصطفى واخرون 2004. المعجم الوسيط. ط4. مكتبة الشروق الدولية.
3. ابن اسحاق، محمد ابن اسحاق ابن يسار 1978. سيرة ابن اسحاق . ط1. ت: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.
4. ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى. دار صادر، بيروت.
5. ابن فارس، ابو الحسين احمد 1404. معجم مقاييس اللغة . ت: عبد السلام محمد هارون. مكتب الاعلام الاسلامي، قم.
6. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم 1405. لسان العرب، نشر ادب الحوزة، قم.
7. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك 1963. السيرة النبوية. مصر: ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح، مصر.
8. إعداد مركز المعجم الفقهي. المصطلحات.
9. الجوهري. اسماعيل بن حماد 1987. الصحاح . ط1. ت: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت.

10. حسين, زينه حمودي ٢٠٢٢, التمكين الإداري لدى رؤساء الأقسام في كلية التربية للعلوم الصرفة, ابن الهيثم جامعة بغداد وحدود تطبيقه, مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية, مجلد(٦١) العدد (3).
11. الحاكم, ابو عبد الله. المستدرک. بيروت. ت: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي/ دار المعرفة.
12. خولي, احمد راسم 2023. بناء الواقع المؤسسي: مبادئ تشييده ووظائف اللغة في انتاجه. جامعة بغداد/ مجلة العلوم السياسية/ العدد 65.
13. سعداوي, هنيه عبد الله سراج 2022, دافعية الإتقان باستخدام نموذج كارول لدى طالبات الدراسات العليا في جامعة أم القرى لتصميم برمجية تعليمية, مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية, مجلد(٦١) العدد (3).
14. السجستاني, أبو داود سليمان بن الأشعث 1963, سنن ابي داود ط1, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, مصر.
15. الشريف, محمد بن شاكر 1434. ادارة الدولة الإسلامية . ط1. مركز البحوث والدراسات. الرياض.
16. صالح, احمد كريم , وسناء كاظم كاطع 2023. نقد الفكر السياسي الأخضر للمخرجات الفكرية الحدائوية. جامعة بغداد/ مجلة العلوم السياسية العدد 65.
17. الصدوق, أبو جعفر محمد بن علي 1417. الأمالي . ط1. قم . ت: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة.
18. العبادي, محمد عيدان 1385. قبسات من سيرة الرسول الاعظم (ص) مع أهل الكتاب.
19. عبد الحميد أحمد مختار واخرون 2008, معجم اللغة العربية المعاصرة, ط1, عالم الكتب. بيروت.
20. عبد العظيم, احمد عادل 2019. الاسس العامة للإدارة , ط1, مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع , القاهرة.
21. عبد الهادي, حمدي امين. الفكر الاداري الاسلامي والمقارن . ط3 , دار الفكر العربي, القاهرة.
22. العسقلاني, احمد ابن حجر 1995. الإصانة . ط1, دار الكتب العلمية, بيروت .
23. العسقلاني, احمد بن علي بن حجر 1390. فتح الباري بشرح البخاري . ط1, المكتبة السلفية, القاهرة .
24. العسكري, ابو هلال 1412. الفروق اللغوية . ط1. ت: مؤسسة النشر الاسلامي
25. علم الدين, مصطفى 1992. المجتمع الاسلامي في مرحلة التكوين, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت.
26. عمر, احمد مختار 2008. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي . ط1, عالم الكتب, القاهرة .
27. الفاروقي, حارث سليمان 1991. المعجم القانوني . ط3.
28. قلعي, محمد 1988. معجم لغة الفقهاء . ط2.
29. الكاظمي, عماد 2014. اعداد القائد وتربيته في منهج امير المؤمنين ع , دار الضياء, النجف.
30. كرعي, احمد عجاج 1427. الإدارة في عصر الرسول ص . ط1. دار السلام . القاهرة.
31. الكليني, محمد ابن يعقوب 1363. الكافي . ط 5. طهران. ت: علي اكبر غفاري. دار الكتب الإسلامية.
32. محفوظ, محمد جمال الدين. العسكرية في الاسلام. . دار المعارف, القاهرة.
33. مراد, عمر حميد 2011. احاديث التربية السياسية. جامعة بغداد, مجلة كلية العلوم الإسلامية.
34. المفيد, أبو عبد الله محمد بن النعمان. الأرشاد . ط1. ت: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث, دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع.
35. النووي, 1987. شرح مسلم, دار الكتاب العربي, بيروت.

36. النيسابوري, أبو الحسين مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم , دار الفكر، بيروت.
37. النيسابوري, مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت

Sources and references

1. Abadi, turquoise. *Ocean dictionary*.
2. Ibrahim, Mustafa et al. 2004. *Intermediate lexicon*. I4. Al Shorouk International Library.
3. Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar 1978. *Biography of Ibn Ishaq*. I1. Beirut: T: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr.
4. Ibn Sa'd, Muhammad. *Major classes*. Beirut: Dar Sader.
5. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmed 1404. Dictionary of Language Standards. T: Abdul Salam Muhammad Haroun. Qom: Islamic Information Office.
6. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram 1405. *Lisan Al Arab*. Rise. Publishing the literature of the estate.
7. Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik 1963. *Biography of the Prophet*. Egypt: T: Mohamed Mohieldin Abdel Hamid, Mohamed Ali Sobeih Library.
8. Preparation of the Fiqh Dictionary Center. *Terminology*.
9. Gohari. Ismail bin Hammad 1987. *Sahih*. I1. Beirut. T: Ahmed Abdul Ghafoor Al-Attar, Dar Al-Ilm for Millions.
10. Hussain, Zeina Hammoudi 2022, Administrative Empowerment of Heads of Departments in the College of Education for Pure Sciences, Ibn Al-Haytham University of Baghdad and the Borders of its Application, Professor Journal of Humanities and Social Sciences, volume (61) Issue (3).
11. Al-Hakim, Abu Abdullah. *Realization*. Beirut. T: Dr. Yousef Abdul Rahman Al-Marashly / Dar Al-Maarifa.
12. Khouli, Ahmed Rasim 2023. *Building institutional reality: the principles of its construction and the functions of language in its production*. University of Baghdad / Journal of Political Science / Issue 65.
13. Al-Sijistani, Abu Dawood Suleiman ibn al-Ash'ath, 1963. Sunan Abi Dawood. I1. Egypt. T: Saeed Mohammed Al-Lijam. Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.
14. Sharif, Muhammad ibn Shakir 1434. *Administration of the Islamic State*. I1. Center for Research and Studies. Riyadh.
15. Saleh, Ahmed Karim, and Sana Kazem Kati, 2023. *Criticism of green political thought for modernist intellectual outputs*. University of Baghdad / Journal of Political Science No. 65.
16. Sadduq, Abu Ja'far Muhammad ibn 'Ali, 1417. *Amali* . I1. Stand up. T: Department of Islamic Studies - Mission Foundation.
17. Saadawi, Haniyeh Abdullah Siraj 2022, Motivation for mastery using Carol's model among female graduate students at Umm Al-Qura University to design educational software, Al-Ustad Journal for Humanities and Social Sciences, Volume (61), Issue (3).

18. Abadi, Muhammad Idan 1385. *Quotes from the biography of the greatest Prophet (peace be upon him) with the People of the Book*.
19. Abdel Hamid Ahmed Mokhtar and others, 2008. *Dictionary of the Contemporary Arabic Language*. II. World of Books. Beirut.
20. Abdel Azim, Ahmed Adel 2019. *General foundations of management*. II. Cairo. Taiba Foundation for Publishing and Distribution.
21. Abdel Hadi, Hamdi Amin. *Islamic and comparative administrative thought*. I3. Cairo. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
22. Al-Asqalani, Ahmed Ibn Hajar, 1995. *Injury* . II. Beirut. T: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
23. al-Asqalani, Ahmed ibn 'Ali ibn Hajar, 1390. *Fath al-Bari with the explanation of al-Bukhari*, 1st ed. Egypt: Salafi Library.
24. al-Askari, Abu Hilal, 1412. *Linguistic differences* . II. T: Islamic Publishing Foundation
25. Alamuddin, Mustafa 1992. *Islamic society in the formative stage*. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.
26. Omar, Ahmed Mukhtar 2008. *Dictionary of linguistic correctness - a guide for the Arab intellectual*. II. Cairo. World of Books.
27. Al-Faruqi, Harith Suleiman, 1991. *Legal Dictionary*. I3.
28. Kalaji, Mohammed 1988. *Dictionary of the language of jurists*. I2.
29. Al-Kazemi, Imad 2014. *Preparing the leader and raising him in the curriculum of the Commander of the Faithful (p)*. Najaf. Dar Al-Diaa.
30. Karma, Ahmed Ajaj, 1427. *Administration in the era of the Prophet (peace be upon him)*. II. Dar es Salaam . Cairo.
31. al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub, 1363. *Adequate* . i 5. Tehran. T: Ali Akbar Ghaffari. Islamic Book House.
32. Mahfouz, Muhammad Jamal al-Din. *Military in Islam*. Cairo. House of knowledge.
33. Murad, Omar Hamid 2011. *Political education hadiths*. University of Baghdad / Journal of the College of Islamic Sciences.
34. Al-Mufid, Abu 'Abdullah Muhammad ibn al-Nu'man. *Guidance*. II. T: Aal al-Bayt Foundation (pbuh) for Heritage Investigation, Dar Al-Mufid for Printing, Publishing and Distribution.
35. Nuclear. 1987. *Sharh Muslim*. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
36. An-Nisaburi, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj. *Sahih Muslim*. Beirut: Dar Al Fikr.
37. An-Nisaburi, Muslim ibn al-Hajjaj. *Sahih Muslim*. Beirut. Dar Al Fikr.